الضارب الضرب عمرا اما اذا اخرت الصفة عن المعمول جاز كما مر في المصدر ومن هنا
توجه الاعتراض على ابي البقاء حيث قال في قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا
لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل حال من
آمين هذا كلامه قال ابن هشام وهذا الاصل ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل
معتمدا حال من الضمير المستتر في قوله او لا او لا يعمل عمل فعله اي يعمل حال كونه معتمدا على
مبتدا في الحال نحو زيد ضارب عمرا او في الاصل نحو ان زيدا ضارب بكرا او موصوف
نحو جاءني رجل ضارب عمرا او موصول نحو زيد الضارب غلاما او ذو حال نحو جاء زيد
راكبا فرسا وانما اشترط اعتماده على صاحبه لانه وصف يقتضي ان يكون له موصوف فيقبح
ان لا يقع الا مع صاحبه وذكره بدونه يخرجه عن اصله وضعف فيلحق بالجوامد او لا يعمل او
حرف استفهام نحو اضارب زيد عمرا وانما اشترط عند فقدان الاعتماد على الصاحب ان يخلفه
حرف الاستفهام او ما النافية لانهم قصدوا به قصد الفعل نفسه فجرى مجراه ولذلك وجب
مع المثنى والمجموع ويستقل الجملة به وبفاعله وقد علم بالاستقراء انهم لم يستعملوا الصفة
قائمة مقام الفعل الا مع النفي والاستفهام وقد مر في باب المبتدا الا ان الاعتماد قد يكون
على اداة الاستفهام ليست حرفا وعلى نافي غيرها فراجعه مقرونا بالحال او الاستقبال
ليتم مشابهته للفعل لفظا [illegible] ومعنى من جهة قران
حدثه باحد الزمانين المذكورين اما اذا كان بمعنى الماضي فانما يشابهه معنى
لا لفظا لفقد موازنته لمستمر او لو كان حكاية كباسط ذراعيه في قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد فهذا من حكاية الحال الماضية ومعناها كما قال الزمخشري ان تقدر ان
ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم كما في قوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل
وانما يفعل هذا في الزمان الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب تصوره له ليتعجب منه
فاذن سقط استدلال الكسائي بهذه الاية على اعماله بمعنى الماضي ومع اللام الموصو
لة مطلقا سواء كان بمعنى الماضي او الحال او الاستقبال وانما عمل بمعنى الماضي عند دخول

اللام

اللام لانها موصولة واصلها الذي توصل بجملة فعلية وانما سبك الفعل باسم الفاعل لامن
استحسانا لفظيا وهو المسبب بين اللام الموصولة ولام التعريف كما مر وعمله في المرفوع و
الظرف والحال والمفعول المطلق لم يشترط الاقتران بالحال والاستقبال لان ادنى شائبة
الفعل يكفي في عمل الرفع لشدة اختصاص المرفوع بالفعل وكذا الظرف لان ادنى رائحة
الفعل يكفيه والحال كالظرف في المعنى الا ترى ان معنى جاء زيد ضاحكا جاء في حال
ضحكه والمفعول المطلق فهو عين الحدث الذي تضمنه اسم الفاعل فله قوة اختصاص به بخلاف
المفعول به وان كان اسم الفاعل بمعنى الماضي فالاضافة معنى واجبة خلافا للكسائي وشبهه
وجوب النصب في المفعول به في باسط ذراعيه بالوصيد وتقدم الجواب عنها فان بني معمول
نحو زيد معطي عمرو درهما امس فقد راى تصبه بفعل فيكون التقدير في المثال زيد
معطي عمرو اعطاه درهما وجاز اضافة اللازم الى فاعله نحو هند حائلة الوشاح واضافة
المتعدي الى المفعول نحو ما ضارب زيد عمرو لا الى الفاعل اي المتبادل الفاعل بالمفعول
لان المفعول به يجوز حذفه فاذا حذف واضيف الى الفاعل لم يدر هل المضاف اليه
فاعل او مفعول فلقائل ان يقول لم لا يجوز ان تقوم قرينة تدفع اللبس فيجوز الاضافة
اليه وجاز العطف عليهما اي على الفاعل والمفعول المجرورين بالاضافة وجاز الوصف
ايضا لفظا نحو هند حائلة الخلخال وبكر ضارب زيد وعمرو وزيد ضارب عمرو الظريف
بالجر وهذا مجمع عليه ومحلا كما اذا رفعت الخلخال في المثال الاول ونصبت الظريف
في المثال الثاني فتقول حائلة الوشاح والخلخال وضارب زيد وعمرا رفعا في الاول
ونصبا في الثاني والاتباع على المحل في الموضعين مختلف فيه والحاق على منعه ولما زه
قوم تمسكا بقوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر على قراءة النصب واجيب بان
ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور ويدل ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي
المجرد من ال لا يعمل وجوزها الزمخشري العطف فيها على المحل ذاهبا الى ان المراد بجعل
فعل مستمر في الازمنة لا موجود اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلة ما اذا كان حكاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)